وسبعين ميلا منوات من العربي للهند الى حد خليج بنغالة والسراية العتيقة لمدينة بونه محيطة
باسوار سميكة ث هقة البنيان وصنراجها مشهورة بصيد الخلاليف ومعبد بربوتي الموجود فيها
ما زال مرعي الجانب لحد الان ولو زالت عنه ابهته القديمة ومعبد بوتي المعبودة الجبلية قايم في
موقع ظريف فوق راس جبل عالي ومحيط بساتين ظريفة وفي ضواحي بونه ايكة من اشجار المنجو
او العنب غرسها البشوا في مدة فقد حياة اخيه وبين قنطرة سنجوم بالقرب من بونه وناحية
كركي كهف معبد مقطوع في الجبل في وسط عمود مستديرة على منوال مغارات الهندو حاملا صخور
ضخمة مهولة من الحجر نحتها الثور المقدس الذي كان يركبه سيوا وعمود كثيرة من الاعمدة حاملة
السقف الصخري للهيكل وصنفني نهر سنجوم في ضاحية بونه ظريفة المنظر
واقليم او ناحية ستاره بسبب انضمامه مع اقليم بونه فانه جدير بالذكر هنا وان البشوات حكام [اقليم ستاره]
بونه حكموا هذا الاقليم مدة تنوف عن مائة سنة وللراجا اسم الشوكة العالية فقط ويري البشوا
طاعته له ويقدم له مقتوع ظاهري والراجا مسجون في قلعة ستاره الجبلية وسميت باسم ستارة
او سبعة عشرة بسبب انه كان يوجد بها سبعة عشرة من الاسوار والابراج والبوابات والقلعة
قايمة فوق راس جبل عالي ويصعد اليها من طريق لاف مع غاية الصعوبة والكورة كائنة في وسط
وادي محبوب محيط بتلال وجبال منوجة في كل جهة منها بقلعة معدة للمدافعة والمحافظة وقلعة
بوتا بفور قايمة على سن من جبال الغات مطلة على تلول فيها بلشوار اي الرب الاكبر الطيب
ومطلة ايضا على المنظر البهج من كونكان الجنوبية ومبني في هذه الجهة هيكل لالهة الخراب و
الدمار وكان راجا ستاره يقدم اليها كل سنة ضحايا من نوع بني الانسان من قبل الف الحكومة [ناحية طناح]
الانكليزية هذه الاعمال القطيعة المهولة وناحية طناح اخرج هذا الاسم من جهة جزيرة وقلعة
في جزيرة سالسيت وطول هذه الجزيرة ثمانية عشرة ميل وعرضها المتوسط ثلاثة عشرة ميل وهذه
الجزيرة كانت مفصولة في الاصل من بمبي ثم انفصلت معها بجسر وصف من الطين وسكانها قليلي العدد
وهي ظريفة المنظر الانها روتينة الزراعة مع قربها من بمبي وفي الجزيرة عدة كهوف ومغارات منقورة
في الجبال بني البرتقاليين لاتقسم في واحد منها كنيسة ومحو النقوش والصور الوثنية منها ومع
هذا فانه مازال باقيا صورتان ضخمتان من صور بوذها وواقع في هذه الجهة جزيرة الفنتا
وهي في جون بمبي على مسافة سبعة اميال من القلعة وهي محل اجتماعات وملاهي وذهاب واياب
لاهل بمبي وهي عبارة عن جبلين طويلين بينهما واد ضيق ومحيطها نحو ستة اميال وبها الكهوف
المشهورة المعروفة بمغاير الفنتا وهي محلات عبارة قديمة فيها صور وتماثيل ضخم وصغيرة وناحية
دهوار وزنتا غيري وكانا تابعين لقسم بيجابور القديم فان وصفهما مثل الاقاليم والجهات
التي ذكرت من الدكهن ويلحق بعمالة بمبي قسم كولابور ولو انه تحت حكم اهله وهذه الارض
الصغيرة قطعة من ارض ميسور الكائنة في جنوب الهند ومحيطة باراضي عمالة مدراس ومدينة
ميسور مشهورة بولادة علي حيدر بها وابنه تيبو المشهور في التاريخ الهندي وسياتي ذكرهما
في العصر الانكليزي في الهند وكان حيدر علي وابنه تيبو من ضمن ملوك ميسور وشيد تيبو لابيه
بنا ظريف جدا على قبره دانت بالقرب منه جامع ومدرسة للولوية وهذا ما امكنا الان جمعه في
وصف الدكهن وعمالة مدراس وبمبي وطبقا فانه من بعد ذكرنا سلطنة جلال الدين اكبر
ان وجدنا او عثرنا على اوصاف زايدة في التوضيح والشرح عن ما سبق ذكره فانه لا بد لنا من ذكرها
ولنرجع الان الى ما كنا عليه من ذكر فتح جلال الدين اكبر الدكهن وضمها الى ممالكه فنقول وعلى الله
العون وحسن القبول
ذكر في التسجيلات السرية للبحث جزيرة الهندية ان راجا في المدة القديمة جدا اضاف الدكهن [عود لذكر سلطنة جلال الدين اكبر]
الى مملكته اودهه في مدة سيره وراء راقشا ملك سيلان وكان حمل زوجته الجميلة سيتا وقد
ذكرت ذلك في الراماينات وكانت تقسيمات الدكهن القديمة الجغرافية هي دراويره او ارض
التمل وكرناطه وطيلوجانه ومهارشطا واوريشه وهذه الاسماء منقطة من اللغات
الحية المشتقة من اللغة القديمة المعروفة باللغة السنسكريتية وفي سنة ١٣٢٥ بعد الميلاد
تم السلطان محمد طغلق فتح الدكهن الا انه لم يضبط مدة طويلة وكانت راجا طيلوجانه و
الكرناطيق اول من اعاد استقلالية انفسهما وفي سنة ١٣٤٧ بعد الميلاد صار العصيان عام
وخامت عائلة بهماني وتعززت استقلاليتها في دلهي ثم ان الدمار الاخير الذي حصل لبيت
بهماني في الدكهن في سنة ١٤٩٤ بعد الميلاد تولد منه استقلال الممالك الاسلامية في الدكهن

الدكهن وهي بيجابور واحمدنجار احمدناجور وجولكنده وبهار وبيرار وفي مبادي سنة ١٥٨٦
بعد الميلاد حصل اكبر فرصة برهان اخو مرتضى نظام شاه الملك الرابع من ملوك احمدناجور وكان
برهان هيج حكومة اخوه بسبب ما حصل من اختلال عقل الملك وارسل اكبر جيش لتاييد دعوى برهان
فخاب في دعواه واستمر برهان بعض سنين عند الامبراطور اكبر وفي سنة ١٥٩٢ مات مرتضى
نظام شاه وطلب اخوه برهان للتخت فوجد المملكة غرقانة في بحر المصاعب فخاب اجتهاده في تدبيره
التخت ولما مات برهان في سنة ١٥٩٥ زادت حالة المملكة في المصاعب زيادة عما كانت عليه في
ابان لان الطالبين لتخت المملكة كانوا لا اقل من اربعة انفس وكل منهم مدعم بجيش ضخم في الميدان
فخرج الامبراطور اكبر جيشا لاجل مساعدة المدعي في استحواذه على العاصمة الا انه من قبل ان يجري هذا
الجيش حركة تعود بالنفع على المدعي للتخت وقعت المدينة في ايدي شنده سلطانة النايبة عن ابن
اخيها بهادر نظام شاه وكانت طفلا صغيرا وكانت هذه الحادثة في سنة ١٠٩٥ وكانت هذه
البرنسيسة من اكبر النساء عقلا وحزما وتدبيرا وما ماثلها مثيل في الميادين الهندية وهو انه عند قرب
جيش المغول منها رات ان المقصد الاصلي من تسريح هذا الجيش ليس مقصورا في اصلاح احوال
الخلافات والشقاق الذي تولد منه خراب مملكتها بل المقصود التغلب عليها فبذلت مجهودها
واظهرت شهامتها وعزمها في كونها فتحت عيون الممالك المستقلة جيرانها وانذرتهم بقرب حصول
الطوفان المندفق المدمر لهذه الممالك ولها واستغاثت بقريبها راجا بيجابور ووطدت حالة القرابة
معه ثم اجتهدت في اصلاح مادة الشقاق الذي كان واقعا بين الاحزاب وكان سببا في
ضعف الحكومة ووهن المملكة وبحثت في هذا الامر وقطع دابر عموم الاختلافات والمنازعات
بين الاحزاب وجمعتهم في جامعة واحدة من اجل ملاقاة القوة ومقاومة الشوكة الطامعة المهددة
لاحزابهم جميعا واسرع تهنكك فايرجشي من اجل مقدمها واتخذ طريقه الى العاصمة من وسط
صفات وصفوف جيش المغول المحاصر المدينة وشدد المغول في حصار المدينة مع العنف وزاد هياج
عند اقتراب جيش بيجابور وتقوت السلطانة بحزبين من الاحزاب التي كانت نافرة وصار لها
قوة وباس شديد وداوم المحصورون على المدافعة عن انفسهم واتخذوا سلطانتهم اسوة في اجتهادهم
ونشاطهم وكانت شنده سلطانة في مدة هذا الحصار لا تكل ولا تتعب وما خافت من شيء ولما كان
حاصل من شدة سقوط الامطار وفوت قوتها وعسكرها بتقديم نفسها في كل نازلة وداهية و
اشتغل المحاصرون لتحت تحت استحكامات القلعة فكشفها المحافظون من طالع سعدهم واقتدوا
حتى صارا غير قابلين الاستعمال ثم اشتغلوا لغما ثالثا تحت الاسوار فاكتشفه المحافظون وفي اثناء
الهجوم صار طفف فانفتح شرما واسعا في الاستحكامات فوهن المحصورون وخافوا على انفسهم وحولوا
وجوههم نحو المدينة وادبارهم نحو فرق العسكر التي اسرعت في هجومها على الشرم ثم قرروا من خوفهم
وفزعهم وقطع امالهم ان يقفوا بسلطانتهم ويمشوا الى ميدان حربهم وذلك ان السلطانة تدرعت
بدرع حربي كامل وطرحت برقعها فوق وجهها واشهرت في يدها سيفا واقتحمت في الهجوم امام
قومها وعسكرها ووقف المغول مستغربون لهذه الهيئة وصدت السلطانة اول هجوم وصل من المغول
واستمرت هذه المحاربة الغير متعادلة في القوى حتى هجم جيش منهم لما عمرتها على المغول من كل
جانب ودام الحرب مع الشدة والعنف ما كل من الطرفين الى ان دخل الظلام وفصل الجيشين من
بعضهما وكان النصر في هذا اليوم للسلطانة شنده فما حصل لها من هذه النصرة راحة برهة من
الزمن بل اشتغلت في ترميم الشرم حتى لاح الفجر واعادت الاستحكامات الى اقوى ما كانت عليها
في ابان بقي ثم انعقد الصلح من بعد ان اطلقت مدافع استحكاماتها مرارا متوالية بنقود من النحاس
والفضة والذهب ثم شرعت في اطلاق النيران بجواهرها وحليها وبواسطة المعاهدة التي عقدت
في سنة ١٥٩٦ اسلم ملك احمدناجور للامبراطور اكبر في طلبانه في بيرار وكان فتحها حديثا ثم ان
هذا الصلح لم يلبث طويلا وارتبكت الاحوال في احمدناجور وزادت فيها الشدايد والمحن التي كانت
عليه واتحلت عقده الاتحاد التي عقدتها شنده سلطانة بمهارتها وبراعتها وقتلت هي مذبوحة
وتغلب اكبر على عاصمتها وارسل الملك الصغير مسجونا في قلعة جاليور الجبلية ولو ان هذه الوقايع
كانت مهمة في نتايجها الا انها ما وطدت خضوع كافة المملكة وجلس ملك اخر على التخت وما حصل
عمل موثر في فتحها لحد سلطنة شاه جهان في سنة ١٦٣٧ ومن قبل التغلب على مملكة احمدناجور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)